Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتابه « العمدة » سماه « باب التكرار »[٥٩] ؛ أجل . إنه صرف جهده فيه إلى الحديث عن التكرار فى الشعر فحسب ، ولم يحظ القرآن الكريم إلا بإشارة سريعة إلى آية سورة « الرحمن » السابقة ، وعذره فى ذلك أن الكتاب موقوف على دراسة الشعر وحده صناعة ونقدا ، كما ينطق بذلك عنوانه « العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده » وليس معنى ذلك أن ابن رشيق قام باستيعاب أساليب التكرار فى الشعر العربى حتى عصره ، فالواقع أنه لم يتناول كل أنماط التكرار ، وإنما قصر كلامه على تكرار الكلمة المفردة ، بل على نوع منها فقط وهو الاسم ، علما كان أم غير علم ؛ أما تكرار الجملة ، أو العبارة التى تتألف من أكثر من جملة فلا مكان لها عنده .

وليس لوحدة النمط التكرارى عند ابن رشيق أثر سلبى على الدلالة التى تفيدها ، فلا ينحصر تكرار الاسم فى دلالة واحدة ، بل تتعدد وتتنوع تبعاً لتعدد المواقف وتنوعها ؛ فالشاعر يكرر اسماً معيناً ؛ إما على سبيل التشوق والاستعذاب ، إذا كان فى مقام النسيب ، كقول امرىء القيس :

ديار لسلمى عافياتٌ بذى الخال ألحَّ عليها كل أسحم هطال
وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا بوادى الخُزامى أو على رأس أو عال
وتحسب سلمى لا تزال ترى طلاً من الوحش أو بيْضا بميثاءَ محْلال
ليالى سلمى إذ تريك منضَّدا وجيدا كجيد الرئم ليس بمعطال

أو للتنويه بصاحبه ، والإشادة بذكره ، إن كان المقام مقام مدح كقول الشاعر :

ولائمةٍ لامتك يا فيض فى الندى فقلت لها : هل يقدح اللوم فى البحر
أرادت لِتثْنى الفيض عن عادة الندى ومن ذا الذى يَثْنى السحاب عن القطر
كأن وفود الفيض يوم تحملوا إلى الفيض لاقَوْا عنده ليلة القدر
مواقع جود الفيض فى كل بلدة مواقع ماء المزن فى البلد القفر

فتكرير اسم الممدوح تنويه به ، وإشادة بذكره ، وتفخيم له فى القلوب

---

(٥٩) انظر العمدة ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، ج ٢ ص ٧٣ - ٧٨ .